

المقدمة

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، الإسلام علم وعمل، دين ودنيا، نسمات جمعت بين الفرد بمجمعه، سبحان الذي آخى بين الأوس والخزرج، مثال يفصح عن حالهم قبل الإسلام، وحالهم بعد الإسلام، تنقية خالصة، لا يستطيع مخلوقات الإنس والجن من خلق تلك العلاقة الحميمة بعد العداوة والبغضاء. وفوق هذا تكفل الإسلام بتهيئة الحياة الكريمة السعيدة، وإن لم تغتن ، راضية بمقدور ربّها، والقرآن المنهل الأساس والأصيل الذي خلق تلك الصلة بين الإنسان وربّه ثم بالمجتمع ككل، ﴿وَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (١) ، ﴿سَزِيهَةٌ آتَيْنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَّلَمَ يَكْفُرْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٢) .

سأل رسول عن الطريق لتجنب الفتنة فقال ﷺ " كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبْرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا يَخْلُقُ عَلَىٰ كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجِنُّ إِذْ سَمِعْتَهُ حَتَّىٰ قَالُوا: {إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ} [الجن: ٢] مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَىٰ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " (٣) ، نسأل الله أن ييقظ لنا من العلماء ما يغيث هذه الأمة بمنهج الله ، وإتباع النهج الصحيح لبناء البلد على الوجه الاقتصادي الإسلامي الأمثل ، وامتلاك سبل الإقناع بالترغيب والترهيب بمساندة أولي الأمر، لإرساء وتثبيت وتطبيق القواعد التي أمرنا بها الله ورسوله والأئمة الأعلام، وبالأخص في الجانب الاقتصادي، من حيث التعامل البشري، وكيفية التعامل بالموارد الموهوبة لبني الإنسان، واستغلالها على أتم وجه، وجزا الله خير من قال "أن هداية القرآن هي عماد إعجازه المعنوي، وأصل أصوله

(١) سورة النحل: الآية: ٨٩ .

(٢) سورة فصلت: الآية: ٥٣ .

(٣) سنن الترمذي: ١٧٢/٥ .

ومعقد مقاصده^(٤) ، ومن هنا يكتسب النظر الاقتصادي، الواعي المتمعن القائم على العلم والمعرفة في القرآن الكريم أهميته الكبرى من حيث ما يناط به من تأصيل إسلامي دقيق للمجال الاقتصادي علما وعملا^(٥).

إن الإنسانية على مر العصور عانت من ويلات الظلم والاستغلال، والمنهج الإسلامي جسّد ورسم الطريق الذي يقود البشرية إلى بر الأمان، فجعل الإنسان هو الغاية من الموجودات التي خلقها الله، لتحقيق العبودية الخالصة له سبحانه ، فعن طريق عمارة الأنفس أولا، وعمارة البلاد وفق منهج الاستخلاف، طريق القوامة والعدل في كل شيء، حقوق وواجبات، ومن لم يستطع العمل لعاهة أو غيرها من العوارض، لم يتركه الإسلام وحيدا شريدا، بل حفظ كرامته ، رغم أنف المتجبرين العتاة.

مشكلة البحث:

وفق الحقبة الزمنية الماضية والحالية، نعاني من تعطيل شامل في تفعيل الأوامر والنواهي سواء في الأخلاقيات أو التعامل في الأسواق، والعمل من حيث الأمانة والإتقان ، مما جعل الأمة أسيرة اقتصاديا لغيرها وهي تملك ما تملك من الموارد التي تكالبت عليها الأمم، فلا يوجد تعامل جدّي سواء على صعيد الموارد البشرية، أو المادية، فجعل الأمة تنقسم إلى طبقات، وهو من المفروض لا يحصل في ظل الفروض المالية التي فرضها الله لتحقيق التكافل الاجتماعي. وواجهت الباحث مشكلة وفرة المصادر، وارتفاع ثمنها.

أهداف البحث:

١- بيان شمولية الاقتصاد الإسلامي للحلول التي تبعد البلد عن الإرهاق المالي والتضخم ، والكساد.

(٤) القرآن العظيم ، الشيخ: محمد الصادق عرجون ، دار القلم ، دمشق، ١٩٨٩: ص ١٤ .

(٥) نظرات اقتصادية في القرآن الكريم ، د. شوقي أحمد دنيا، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ٥١٤٢٨ - ٢٠٠٧م

جدة، ١/ط، ص ٦ .

٢- الإسلام وضع الحلول قبل الوقوع بها ، كذلك وجد الحلول التي تقطع دابر المخربين، والعاطلين العالة، فلا حجة للعطالة خصوصا أن الحث النبوي الشريف على التكسب، بل إنفاق الزكاة لشراء الوسائل الإنتاجية لديمومة التنمية البشرية والإنتاجية.

٣- الفرق بين النظام الإسلامي في التعامل مع البشر كعامل أساس تخضع له العوامل الأخرى، وبين المادة كوسيلة لإشباع حاجات الإنسان، للتقوي على العبادة، واستغلالها لعمارة البلاد.

خطة البحث:

الفصل الأول : المرتكزات الأساسية للاقتصاد الإسلامي

المبحث الأول / الاستخلاف والتسخير.

المبحث الثاني: الملكية

الفصل الثاني: الإنتاج في القرآن الكريم

المبحث الأول : الإنتاج مفهومه وحكمه

المبحث الثاني: عناصر الإنتاج:

الفصل الثالث: التوزيع في القرآن الكريم

المبحث الأول: ماهية التوزيع

المبحث الثاني:عوائد عناصر الإنتاج

المبحث الثالث: أدوات التوزيع

الفصل الرابع : التبادل في القرآن الكريم

المبحث الأول : ماهية التبادل

المبحث الثاني: أمور لا يستغنى عنها في التبادل

الفصل الخامس: الاستهلاك في القرآن الكريم

المبحث الأول: ماهية الاستهلاك

المبحث الثاني: مراحل الاستهلاك وأنواعه وهدفه ومهمته وسعته وضوابطه

المبحث الثالث: ماهية الترشيد الاستهلاكي

أخيراً يتقدم الباحث بالاعتذار لما بدر منّي من أخطاء في هذا البحث ، وكما تعلمون أنني بشر أخطأ وأصيب ، فما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، وما كان بي من صواب فبتوفيق من الله تعالى ﷻ ، ثم بفضل أساتذتي الأفاضل الذين لم يكتموا علماً جزاهم الله خيراً.